



+ آباؤنا القديسون

القديسة أنستاسيا الرومية

تعيد الكنيسة المقدسة في التاسع والعشرين من تشرين الأول لتذكار القديسة البارة أنستاسيا الرومية التي استشهدت نحو العام ٢٥٦ في مدينة روما.

لا نعرف تحديداً سنة ولادة القديسة أنستاسيا، إلا أنها وُلدت في عائلة غنية ووفرت لها كل أسباب العيش الرغيد. كانت جميلة جداً ولكنها فضّلت أن تكرّس نفسها لخدمة اللؤلؤة الأجمال والأثمن، الرب يسوع، فوزعت أموالها على الفقراء والمسجونين من أجل إيمانهم المسيحي، واعتزلت مع بعض العذارى الأخريات في بيت صغير في أطراف مدينة روما، تحت إشراف امرأة فاضلة إسمها صوفيا. عاشت حياة النسك والفضيلة والجهاد الروحي وتمرّست فيها حتى ذاع صيتها بين المسيحيين.

وحدث في زمن الإضطهاد الواقع على المسيحيين في عهد الإمبراطور فاليريانوس (٢٥٣-٢٦٠) أن وشى بعض صغار النفوس من الوثنيين بما أمام برويس رئيس ديوان الإمبراطور، فأمر الجندي أن يحضروها. مثلت أنستاسيا أمامه وكانت في العشرين من عمرها، واعترفت بالمسيح بشجاعة لم تنفع معها جميع وسائل الترغيب والوعود الفضفاضة. تنكرت للآلهة الوثنية ورفضت تقديم الإكرام لها. هدّدها الوالي وبقيت صامدة فأسلمها للمعدّبين الذين لم يوفروا أسلوب تعذيب لم يستعملوه ضدها، ولم تَلن أنستاسيا بل تمسّكت أكثر بإيمانها. ربّطت بشدة وضُربت بقساوة حتى تناثر لحمها وتمزّق جلدتها، ثم أُحرقت في أماكن عدة من جسدها بالمشاعل لكنها بقيت ثابتة في اعترافها بالمسيح. قطعوا يديها وكسروا أسنانها وقلعوا أظافرها كلها ولم تجحد إيمانها. ثم قطعوا يديها ورجليها وأخيراً قطعوا هامتها بحد السيف وبذلك انتهى جهادها وفازت بإكليل المضايف - لكونها شهيدة وعذراء معاً - من يد عريسها الإلهي الذي اقتبلها في خدره السماوي.

يروى أن شاباً مسيحياً يدعى كيرلس كان حاضراً خلال عذاباتها المبرّحة، ولما التمسّت ماء لتشرب أسرع وسقاها، فكان نصيبه أن صار شريكاً لها في الاستشهاد إذ قطع الجندي هامته هو أيضاً.

بعد استشهاد أنستاسيا حضرت معلّمتها صوفيا ورفعت جسدها المقدس الذي أصبح مصدر بركة وتعزيق لكثير من المؤمنين على مدى قرون. يُذكر أن رفات القديسة أنستاسيا محفوظة في معظمها، الى اليوم، في دير القديس جاورجيوس في جبل آثوس.



+ آباؤنا القديسون

تقف الشهيدة البارة أنستاسيا أمام كل شاب وشابة مثلاً يُقتدى به ، لتعلمنا الصمود أمام تجارب هذا الدهر دون الإبتعاد عن الجوهر الثمين. الشيطان الذي حارب أنستاسيا بالإضطهاد يحاربنا بمختلف التجارب الدنيوية ، فبشفاعة شهيدتك يا رب ارحمنا وخلصنا آمين.